القيم التعليمية والثقافية والأخلاقية في النص المسرحي الموجّه للأطفال "نصوص مسرحية للأطفال"-أنموذجا-

د. نصيرة حوالي
أستاذة محاضرة صنف(ب)
جامعة: أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

تاريخ الارسال...2025/10/.18..تاريخ القبول .2025/12/10. تاريخ النشر..2025/12/30....

الملخص:

عرف موضوع أدب الطّفل اهتماما كبيرا في الدّراسات الحديثة والمعاصرة، والّذي يعدّ ثمرة المجتمعات والأمم، وأدب الطّفل تجربة إبداعية تُخاطب فئة الأطفال، فهو يستحق التّشجيع لما فيه من أهمية كبيرة في حياة الطّفل، إنّه يشمل القصص والقصائد والرّوايات والأناشيد والمسرحيات...، والّتي تحمل في طيّاتها رسائل أخلاقية وتربوية ودينية وغيرها. ويعدّ مسرح الطّفل نشاطا له أهمية كبيرة في المجتمع الجزائري خاصة المسرح المدرسي، فهو يحمل أهدافا تعليمية وأخلاقية وثقافية يتم غرسها في الطّفل الجزائري، بحيث تُكسب الطّفل مهارة القراءة واللّغة، وكذا مهارة الحوار بين الطّفل وأقرانه، إلى جانب توسيع خيالهم وتطوير شخصياتهم، وكذا تعزيز وتحقيق الثّقة بأنفسهم.

الكلمات المفاتيح: أدب الطفل، أناشيد الأطفال، التّعليم والتّثقيف، التّرفيه.

:Abstract

Children's literature has received significant attention in modern and contemporary studies. It is considered the fruit of societies and nations. Children's literature is a creative experience that addresses children. It deserves encouragement for its significant importance in a child's life. It includes stories, poems, novels, songs, and plays, all of which carry moral, educational, religious, and other messages.

Children's theater is an activity of great importance in Algerian society, particularly school theater. It carries educational, moral, and cultural objectives that are instilled in Algerian children. It helps them acquire reading and language skills, as well as the ability to engage in dialogue with their peers. It also expands their imagination, develops their personalities, and enhances and builds self-confidence.

Keywords: *Children's literature, children's songs, education and culture, entertainmen*

مقدمة

يعتبر أدب الطّفل فنّا أدبيا صادقا يحمل دلالات عميقة مستمدّة من مجموعة من القيم الأخلاقية الّتي يدعو إليها الإسلام بحيث من خلالها تكون تنشئة الأطفال مبنية على مبادئ الدّين الإسلامي والتّحلي بالأخلاق الحميدة، وكذا اكتساب معارف ومعرفة تربوية، إلى جانب اكسابه الثّقة في النّفس، وإبراز قدراته ومواهبه.

والأعمال المسرحية" نصوص مسرحية للأطفال" عبارة عن مسرحيات تناولت مجموعة من الظّواهر الاجتماعية الّتي مسّت المجتمع، جاءت على شكل رسائل دلالية تحثّ على الابتعاد عن الصّفات السّلبية والآفات الاجتماعية، واحترام الغير والعمل، كما تعمل على نشر القيم الأخلاقية كحب الوطن، واحترام الجار، والتّسامح بين أفراد المجتمع، والتّضامن والتعاون مع بعضنا البعض.

ويعد المسرح " الحياة لأنّه يساعد كلّ إنسان على فهم ما يحدث في الحياة، ومن خلاله يمكن للإنسان التعرف على كثير من الحقائق، كما يعد من أهم النواقل التي يعتمد عليها في الوصول إلى عقل المشاهد ووجدانه"[i]، فالمسرح يوسع الفكرة لدى الفرد ويوضحها بشكل جيّد، ويساعد على فهمها وإدراكها، فما بالك للمسرح الموجّه للطّفل، الّذي يعمل على تربيته وتعليمه، فكما يقال التّعلّم في الصّغر كالنّقش على الحجر، فالطّفل هو المستقبل، ومستقبل المجتمعات والأمم، فإن صلُح يصلح المجتمع والأمة فأدب الطّفل لم يكن للهو والتّرفيه فقط وإنّما مشحون بأفكار وقيم ودلالات تساعد الأطفال في فهم الحياة والتّمييز بين الحق والباطل وتربيته على أخلاق عالية.

وأدب الأطفال:" ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار[...] فهو أدب مرحلة متدرجة في حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها، أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال. ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر وأدب المستقبل، لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان"[ii]، فأدب الطّفل هو الموجه لفئة الأطفال شعرا كان أو نثرا مكتوبا أو شفويا، يتميّز بلغة بسيطة كما يراعي أحاسيسهم

ومشاعرهم، ويتماشى مع قدراتهم العقلية بحيث يستمتع به، كما يعتبر ثروة ثقافية ولغوية وتربوية وأخلاقية.

ونحاول من خلال ورقتنا البحثية، الإجابة على الإشكالية الآتية:

-ما المقصود بأدب الطّفل؟

-لماذا المسرح الموجّه للطّفل؟ وما دوره في تجسيد القيم التربوية والثقافية والأخلاقية؟

تحمل "نصوص مسرحية للأطفال" مجموعة من المسرحيات الموجّهة للأطفال، والّتي تحمل دلالات ومعاني كثير تساعد في تنشئة جيل مثقّف ومتربي ومتعلّم، وقد جاءت المسرحيات على النحو التالي:

المسرحية الأولى: أطفال الحي: عطاء وشموخ

تحمل هذه المسرحية مشاهد عديدة، تتمثّل في: (الحريق، مأساة وأمل، دموع وشموخ، أبناء الجزائر)، وجاءت المسرحية بين بين تلاميذ المدرسة، تتراوح أعمارهم بين الحادي عشر والثّانية عشر عاما، وهم:(أحمد وهو تلميذ جديد في الحي والمدرسة وهو مجتهد ومهذّب، مصطفى، يونس، قاسم، فريد، إلياس، رقية (أخت أحمد)، ليلى)، كان يونس وإلياس يكرهان أحمد المحبوب من قبل التّلاميذ والمدير والمعلّمين، وذات يون نشب حريق في بيت أحمد بسبب لعب أخته الصّغيرة وداد الّتي كانت تلعب بأعواد الكبريت، وقد خلّف الحريق خسائر مادية وبشرية، بحيث أكلت ألسنة الحريق كلّ شيء في البيت، بسبب تأخر رجال الإطفاء، إذ أسعفوا للمشفى وهناك أودت الأخت الصّغيرة حياتها الّتي كانت أكثر تضرّرا، واتفق الأصدقاء لزيارة أحمد وعائلته في المستشفى إلاّ يونس وإلياس اللّذان يكنّان حقدا وبغضا وكراهية لأحمد رغم المأساة الّتي أصيبت أحمد وعائلته، وبعد رؤية التّلاميذ حالة العائلة والعيد قد اقترب، قرّروا مساعدة العائلة وذلك بالتّضامن والتّكافل مع أحمد وعائلته. وهذا المقطع يبيّن ذلك:

"مصطفى: واجبنا اليوم تخفيف الآلام عن أحمد

قاسم: كيف هذا؟

مصطفى: علينا التضامن والتكافل معه.

فريد: حقا...كيف غابت عني هذه الفكرة؟!

قاسم: فعلا... إنها فكرة صائبة وسديدة.

مصطفى: علينا أن نتبرع بمصروفنا هذه الأيام لأحمد.

فريد: نستطيع حينها شراء ملابس جديدة له

قاسم: بل سنحاول شراء بعض اللوازم لبيتهم إن استطعنا"[iii].

قرر الأطفال بحماس إخبار زملائهم بالفكرة، إلاّ أنّ يونس وإلياس رفضا الفكرة رغم المأساة والحدث الّذي تعرض له أحمد وعائلته، بحيث يرون أحمد غريب لأنه ليس من مدينتهما، إذ رفضا أن يحرّما أنفسيهما من مصروفها، وبعدها يذهب الأطفال لزيارة أحمد (مصطفى، قاسم، فريد وينظم إليهم كل من يونس وإلياس)، وبعد حديث بينهم وبين أحمد عن المساعدة الّتي قرّروها، قال:

"فريد: وكل الأصدقاء مستعدون لذلك ... بدون استثناء.

يونس: إلا أنا... فلست مستعدا"[iv]. بدافع أنّه لا يملك سنتيما، لأنّه اتّفق مع إلياس أن يصرّفا أموالهما في شراء الشكولاتة قبل زيارة أحمد، وبعد نقاش بين الأطفال قرر يونس وإلياس المغادرة وعدم التّبرّع لزميلهما.

ثمّ يستوقف مصطفى يونس قائلا:

"مصطفى: انتظر يا يونس... عليك أن تعرف أننا لا نتضامن مع أحمد لأنه جارنا وزميلنا فحسب... ولكن قبل هذا وذاك فهو إنسان في محنة يتطلب منا مساعدته ومؤازرته.

"يبدأ نشيد "جزائرنا يا بلاد الجدد" "[v]. مع افتخار الأطفال بوطنهم وبلدهم الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد، والاعتزاز بالشّهداء والمجاهدين في إخراج المستعمر وذلك بالاتحاد والتعاون، بحيث لم يفكر المجاهدون في تقسيم الوطن بين الشّق والغرب وبين الشّمال والجنوب، فالوطن واحد وأبناء الوطن إخوة. وندم كل من يونس وإلياس، إذ قرر إلياس ويونس مساعدة صديقهما أحمد، يقول يونس في حوار مع إلياس:

"يونس: سأطلب من أبي أن يتبرع لعائلته.

إلياس: جميل جدا..

يونس: حينه يحذو حذوه كبار حينا.

إلياس: فعلا لقد أصبت"[vi].

هكذا تعلّم يونس وإلياس الكثير من أصدقائهم، معنى التّعاون والمؤازة والأخوة، فالأخوة ليس من أب وأم واحدة، بل بين أفراد المجتمع ككل، ثمّ يتصالح الأصدقاء "ويتعانق الجميع في الأخير وأغنية رابح درياسة "أولاد بلادي" تعم المكان "[vii]

استطاعت المسرحية غرس روح الإنسانية بين الأطفال وكيفية التّعاون والتّضامن مع الآخرين، وكذا الوقوف يد بيد مع غيرنا، ففي الاتحاد قوّة، كما أنّنا أفرد المجتمع الواحد لا يوجد فرق بيم شرق الوطن أو غربها، وبين شمالها وجنوبها. إنّها مشاهد تدعو إلى التّضامن وحب الوطن والافتخار بانتسابهم وبهويتهم الجزائرية.

المسرحية الثّانية: نصوص المسرح المدرسي بين الترفيه واكتساب المعارف:

وهي مجموعة من المشاهد تدعو الأطفال بالحفاظ على الكتب المدرسية، بحيث جاءت كنصيحة تنهى عن المنكر، واستحضر الكاتب المسرحي قول الرّسول صلى الله عليه وسلم على لسان الكتاب: " من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده وإن لم يستطع فبلسانه..."[viii]. فالتّلميذ بعد انقضاء العام الدّراسي همّ بحرق الكتب، فهو يقول:

"التلميذ: من المؤكد أنني أنتقل إلى القسم الموالي وما فائدة هذه الكتب فقد انتهت فائدتها فهم بحرقها، أخذ كتاب القواعد.

الكتاب: أنت ممن لا يقر بالجميل، هكذا نطق الكتاب في يده"[ix]. ودار الحوار بينهما ويقول:

"التّلميذ: لكن لا فائدة لي منها بعد اليوم.

الكتاب: ألم أقل لك أنك لا تقر بفضل الجميل عليك من الآخرين!

التلميذ: أي جميل تقصد؟

الكتاب: كم لازمتني من الوقت؟

التلميذ: ثمانية أشهر وبضعة أيام.

الكتاب: كيف كانت الحالة التي اشتريتني عليها؟

التلميذ: كنت جديدا

الكتاب: أنظر إلى حالتي اليوم ممزق مطوي الأوراق لم تحفظني حتى بغلاف.

التلميذ: قد حرصت عليك مدة السنة الدراسية.

الكتاب: أعرف لأن مصلحتك في تلك الفترة هي الاستفادة من معلوماتي ولكن لا جدوى من صداقتك"[x].

ثم يأتي الكاتب المسرحي بالقول القائل: "وخير جليس في الأنام كتاب؟!"[xi].

فعلى الفرد أن يقدّر قيمة الأشخاص والأشياء، بحيث لا يجب أن نتعامل معهم بالأنانية من أجل المصلحة فقط، والأنانية صفة سيئة، فعلى أي واحد منّا أن يحب الجديد ويحافظ على القديم. فمن خلال هذه المسرحية يتعلّم الطّفل ويتربى على الأخلاق الحميدة، فهي تهدف إلى حسن المعاملة وغرس القدوة الحسنة لدى الأطفال.

كما كان مشهدا آخر في هذه المسرحية الّتي جرت بين الشارع والمدرسة، فالمدرسة تأمر الشّارع بالابتعاد عن تلاميذتها، إذ المدرسة هي الأم الثّانية للأطفال تير طريقهم وترعاهم وتعلّمهم فيأتي الشّارع ويهدم كلّ ما بنته، فانتفضت غاضبة في وجه الشّارع، فالمدرسة تغرس فيهم خصال حميدة والشّرع يحطّمها ويفسدها، فالتّلميذ في المدرسة يتعلّم الصّدق والتّعاون والعمل والاجتهاد والاعتماد على النّفس، ويتعلّم المبادئ الإسلامية، أمّا الشّارع فيقود للسّرقة والكذب والاعتداء والتّواكل وغيرها من الصّفات السّيئة، فهدف هذا المشهد تحبيب المدرسة في قلوب الأطفال وغرس القيّم والصّفات الجيّدة. إلى جانب مشاهد أخرى تحمل دلالات ومعاني كثيرة تربي الأطفال على الأخلاق، وهناك مشهد يحمل عنوان النّظافة والوسخ، بحيث تدعو محاربة الأوساخ والمحافظة على نظافة البدن والبيت والمدرسة والمحيط. قال الرّسول صلى الله عليه وسلم: "النّظافة من الإيمان والوسخ من الشّيطان"، فالأوساخ تؤدي إلى الأمراض والتّلوث المضر للبشرية وللمحيط، فنجد الكاتب قد أتبع هذا المشهد بمشهد آخر عنونه الوقاية والعلاج، بحيث تقول الحكمة "الوقاية خير من العلاج"[xii]، وهو مشهد جاء بين الوقاية والعلاج، فالإنسان الّذي يحافظ ويصون جسمه يقي نفسه من الأمراض، وذلك بممارسة الرّياضة والأكل المتوازن، والابتعاد عن تناول الوجبات السّريعة والسّكريات، إذ توصّل الحوار إلى أنّ العلاج يقف مع الشّخص بعد الإصابة بالمرض كما أنّ الشّفاء غير مؤكّد عند أخذ العلاج وهذا موقف الوقاية من العلاج، وأنّ الوقاية تلازم الفرد قبل الإصابة وذلك بالنّظافة واتباع الإرشادات. فهكذا يتعلّم الطّفل ويتعوّد على حماية نفسه من الأمراض.

إلى جانب المشاهد السّابق، نجد مشهدا يحمل قيمة رفيعة وهو قيمة الوالدين، فمكانة الوالدين لا تضاهيها أية قيمة في الحياة، فالله تعالى قد وصانا بالوالدين في سورة لقمان الآية 14، يقول اللّ تعال: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)[xiii]. ففي هذا المشهد حوار بين طفلين أحمد وعبد الله، وعبد الله الّذي لا يعود إلى البيت إلا في وقت متأخر ولا يراجع دروسه، وبعد أن عاتبته أمّه ووبخه والده ترك البيت وذهب عند صديقه أحمد، فنبّهه صديقه، وسأله عمن يسهر عندما تمرض، من يوفر لك مستلزمات الحياة، من يحضر لك الطّعام، فردّ عبد الله: أبي وأمّي طبعا، وقال له أحمد

"أحمد: ألا تقرّ بهذا الجميل فهم ربيّاك وتحمّلا المتاعب من أجلك فقد قال الله تعالى:" وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقلْ لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما...".

عبد الله: هذا صحيح أنا مخطئ أحسنت يا أحمد نبّهتني إلى خطئي سأعود حالا لأعتذر لهما"[xiv].

قيمة الوالدين رفيعة في الحياة، فهما مصدر الحب والسّند والرّعاية والأمان والتّعليم والتّربية لأولادهم، وهما يضحيان بجهدهما وأموالهما ووقتهما من أجل توفير حياة زاهية للأولاد. ومن خلال المشهد يستوعب الأطفال قيمة الوالدين، فعليهم باحترامهما وتقبّل نصائحهما وتوبيخهما لأنّ ذلك لمصلحة الطّفل.

ويأتي مشهد من نفس المسرحية يحمل عنوان العلم والتّربية، يقال باللّهجة الجزائرية: (أعطيني الفاهم الله لا قرا)، فالمتعلّم الّذي لا يملك الأخلاق لا ينفع تعليمه.

استهلّ المسرحي نصه بتقديم يحمل بيتين شعريين يقول:

قال الشاعر حافظ إبراهيم:

والعلم إن لم تكتنفه شمائل

تعليه كان مطية الإخفاق

لا تحسبن العلم ينفع وحده

ما لم يُتوج ربه بخلاق

حقيقة أن العلم لا يساوي شيئا إذا لم يكن المتعلّم صاحب أخلاق وتربية"[xv]، فالعلم والأخلاق وجهان لعملة واحدة، متلازمان فكلّ مكمّل للآخر. فعلى المتعلّم أن يتواضع لعلمه، وأن تجتمع فيه الصفتان العلم والتّربية. وهكذا يفهم الطّفل أنّ العلم وحده لا يكفي إذا لم تتحلى بأخلاق جيّدة وتربية حسنة. إلى جانب غرس في نفوس الأطفال حب الوطن، وذلك من خلال مشهد جاء بعنوان رموز الوطنية، والوطنية هي الإحساس العاطفي والباطني الكامن في وجدان المواطن، والوطن الجزائري بمقوماته المتمثّلة في العروبة والإسلام والأمازيغية، بحيث على الأطفال الاعتزاز بلغته العربية لغة القرآن، وبالدّين الإسلامي الّذي جاء بتعاليم ربانية، والافتخار بالجنسية الجزائرية والعلم الوطني بألوانه الرّامزة.

المسرحية الرّابعة: الغابة السّعيدة:

وهي مسرحية تدعو إلى الاعتناء بالغابة، والرأف بالحيوانات وكلّ مخلوق في الغابة، بحيث كلّ ما خلقه الله يجب أن نحافظ عليه، فكلّ ما خلقه الله يعود بالفائدة على الإنسان والبيئة، وهي حوار بين الحيوانات الّتي تحدّثت عن الإهمال الّذي تعرّضت له الغابة حتى أصبحت موحشة، فقد قرّرت الحيوانات السّفر من تلك الغابة الحزينة، إلاّ أنّ الغزالة أبت المغادرة فهي تريد البحث عن سبب الكآبة الّتي حدثت للغابة، وقد أقنعت الدّب لمساعدته لها لمعرفة السبب، فبعد تجوّل الغزالة في الغابة وتسائل الكائنات في الغابة مثل البلبل والزهرات عن سبب تعاستها فتقول أنّ هناك وحش كبير، إلاّ أنّ الغزالة لم تؤمن بها الوحش إلاّ أنّها تواصل البحث لتصادف الشّجرة البالغة من العمر مائة وثمانون سنة، وتوصلت إلى سبب يتمثّل في المياه القذرة والأوساخ في كلّ مكان، والسّبب الرّئيس في الإنسان، فعلى الإنسان الاعتناء بالغابة لأنّ ما فيها يعود بالفائدة، فالشّجرة تقدّم لنا الثّمار والحطب والخشب والأوكسجين، والنحل يقدّم لنا العسل، والأزهار تعبي المكان بعطرها الفوّاح وغيرها من الفوائد.

المسرحية الخامسة: رأسمالنا أبنائنا:

وهي مسرحية تحمل رسالة توجّهها إلى الآباء والأبناء، فالأبناء ليس أن توفّر لهم المأوى والملبس وأن ترسله للمدرسة وتشتري له أفضل الملابس وأغلى الأدوات المدرسية، دون أن تتابعه في دراسته وتقدّم له الحنان وتستمع إليه وتفرح بنتائجه وغيرها، والمسرحية تتألف من طالبان هما أحمد ومصطفى ويبدأ المشهد المسرحي بتعانق الطّالبان ويبارك أحدهما للآخر. إلاّ أنّ على وجه مصطفى يبدو الحزن وذلك لعدم مشاركة والده فرحة النّجاح، عكس والد أحمد الّذي يسأله عن نتائجه، ويدخ أحمد

منزله ويلقي السّلام على والده ويردّه عليه ويسأله عن نتائجه ويخبره أحمد أنّه تحصّل على المرتبة الثّانية بمعدل 8على 10، بعد مصطفى المتحصّل على المرتبة الأولى.

ففرح واد أحمد قائلا:

"والد أحمد: ما شاء الله، ما شاء الله عليك يا أحمد أحمد الله بني على ماهباك من نعم.

أحمد: الحمد لله، الحمد لله وهذا بفضلك كذلك يا أبي حيث وقفت معي في مسيرتي هذه.

والد أحمد: أعلم بني أحمد أنّ هذا واجب علينا، وما ولدناكم للتباهي والافتخار أو للشاعر والخراب بل للعمارة والإصلاح"[xvi]. فالأولاد نعمة من الله وهي مسؤولية كبيرة على الآباء.

وفي مشهد آخر يظهر والد مصطفى (صاحب شركة، يرى أنّ المسؤولية فقط في العمل)، يسلّم عليه مصطفى ويعرض عليه نتائجه الجيّدة إلاّ أنّ الوالد تجاهل الوضع وطلب منه وضعها على التّلفاز، وذلك كلّ مرة ولا يراها حتى توقّع أمّه عليها، فيقول مصطفى:

مصطفى: ولكن، مرارا يا أبي أعطيك كشف الامتحان فتضعه فوق التّلفاز ولا تمضيه إلى حين وقت إرجاعه إلى المدرسة فتمضيه أمي الغالية بدلا عنك.

والد مصطفى: أتعايرني أيّها الولد العاق، وماذا في كشفك أعداد صغيرة لا تدل إلا على زاد منها أو نقص لن يغنيك أو يفقرك شيئا.

مصطفى: وماذا تريد إذن؟

والد مصطفى: إنّ أوراقي هذي الّتي بها حساباتي هي الّتي تضمن لي مستقبلي ومستقبلك.

مصطفى" لا يا والدي، لا، إنّ رأسمالك هم أولادك الذين سيكونون خلفَكَ من بعدك"[xvii].

غضب والد مصطفى ووبّخه، وطلب منه مصطفى أن يعير له اهتماما وليس لنتائجه، فرؤية الوالد في وجه ابنه يسعده بحيث والد مصطفى إمّا ينشغل بحسابات الشّركة أو بالتّلفاز، وهكذا يخرج مصطفى حزينا، وهو يقول:" يبدو أنّه لا فائدة من هذه الدراسة أبدا، أبدا"[xviii].

وهكذا سئم مصطفى من تعامل والده معه، وتراجع في دراسته ولا ينجز واجباته، عكس أحمد الّذي زاد نشاطا، وبعد ملاحظة المعلم تهاون مصطفى طلب منه مقابلته بعد نهاية الدوام وجلسا معا وحكى له قصّته، وقرار ألاّ يواصل دراسته، ويقول مصطفى:

"مصطفى: كل اختصار أستاذي الكريم: كأن والدي غير موجود معنا، عن كان موجودا فأسد هصور، أو عبد لنشرات الأخبار إذ لا نقوى على محاورته أو محادثته ليعرف أخبارنا.

المعلم: إن نتائجك في تراجع مستمر فاعلم بني أن أباك مهما قصّر في حقك فاعمل أنت في جد واعتصام حتى تضمن مستقبلك بإذن الله تعالى.

مصطفى: إن شاء الله، إن شاء الله"[xix].

وبعد سماع المعلّم لقصة قرر زيارة والد مصطفى، وحين وصل فتح مصطفى الباب لمعلمه وتبادلا السّلام وطلب من والده إذن إدخال معلّمه، لكنّه غضب لأنّه سيلهيه عن حساباته، فاستقبله وتبادلا السّلام، وعرض عليه عرضا مربحا ففرح الوالد لأنّ الأرباح هي أهدافه، يقول المعلّم:

"المعلّم: إنّ استثمار ظاهرة الخسارة ولكن باطنه ونتائجه الربح الأكيد دنيا وآخرة، إنهم أبناؤك أيها الوالد الكريم، فإن ابنك هذا مصطفى يعتبر من أفضل تلاميذي، ولكن هذا كان في الفصل الأول، أما في هذا الفصل الثاني، فقد همني حال ابنك المرثى له حيث أصبح غير مهتم لا بدروسه ولا بهندامه...

والد مصطفى: (مقاطعا) ما بك يا ولد؟ ماذا ينقصك في البيت الطعام، الفراش، اللباس، الأدوات...

المعلم: (بعد بكاء الولد) كفى، كفى استعراضا فقد هدمت نصف مستقبله فاتق الله في النصف الباقي.

فهل يعلم ماذا ينقص ابنك؟

والد مصطفى: ماذا؟ ماذا؟

المعلم: إنّ ابنك قد حرمته لبّ التربية، فما ينقصه هو حبك ودفؤك وحنانك وعنايتك النفسية له، ومتابعته الدراسية والجلوس إليه لمحاورته وتشجيعه على ما يبذل من جهد، فإن إهمالك وعدم تقييمك للنتائج الجيدة التي يتحصل عليها، ونتيجة الفصل الأول كانت القطرة التي أفاضت الكأس، فلم يتحمل صبرا فأصبح غير مهتم بدراسته ولا نقاطه.

والد مصطفى: أصحيح هذا يا بنيّ؟

مصطفى: (يهز رأسه وهو يبكي).

المعلم: واعلم أخي الولي أن رأسمالك هو ولدك من بعدك لا مالك الزائل، فاكسب ما يكفيك، واصرف جلّ عنايتك لأبنائك خلُقيا ودراسيا فلا الأكل واللباس ولا المال يكفي وحده إن كان الجو العائلي خاليك من الروح والحوار الأسري.

والد مصطفى: أستغفر الله على ما قصرت في حق ولدي (ثم يعانق ابنه) سامحني يا ولدي، فسأساعدك بالعناية إن شاء الله"[xx].

إنّ تربية الأولاد مسؤولية كبيرة وصعبة، يجب الحرص عليها، فليس توفير الملبس والمأكل والمأوى للأبناء هو الأهم، وإنّما توفير الحنان والعاطفة، والفرح لنجاحهم وتشجيعهم عند إخفاقهم، فالمستقبل الزّاهر هو التّربية الكاملة للأولاد، فهذه المسرحية تعلّم الآباء أنّ الطّمع صفة تعكس سلبا على حياة الأولاد، ويجب القناعة في القليل، وتربية الأولاد على القناعة.

تعدّ هذه النّصوص المسرحية رسائل إيحائية تساعد في تربية الأطفال، وغرس مجموعة من القيّم الدّينية والأخلاقية والتّعليمية، بحيث من خلال الأدوار الّتي يلعبها التّلاميذ يكسب معرفة ولغة، إلى جانب ثقته بنفسه، وتفجير مواهبه وقدراته.

خاتمة:

توصلنا من خلال ورقتنا البحثية إلى مجموعة من النّتائج الّتي أجملها في النّقاط الآتية:

-مسرح الطّفل أدب وفنّ يقوم بترويض الأفكار، كما أنّه متنفس للطّفل يساعده في إظهار قدراته ومواهبه.

-ترسيخ المناسبات الدينية والتّاريخية والأخلاقية في نفوس الأطفال.

-غرس القيم الدينية والأخلاقية والتربوية لدى الأطفال (التّسامح، التّضامن، التّعاون...)

-ونوّعت نصوص مسرحية للأطفال في المواضيع لتمسّ مختلف جوانب الحياة من جانبها السّلبي ومحاولة تسليط الضّوء عليها وتصحيحها والتّركيز على الجانب الإيجابي فيها، كما أنّها تحمل جوانب كثيرة متمثلة في الجانب الدّيني والوطني والاجتماعي والتّربوي والأخلاقي وغيرها من الأبعاد.

-ضرورة الاهتمام بأدب الطّفل عامة والمسرح بالأخص لأنّ فيه أهمية كبيرة في حياة الأطفال.

-يساعد مسرح الأطفال على التّحدّي للصّعاب ومواجهة العراقيل وعدم الاستسلام للفشل.

قائمة المصادر والمراجع:

[i]- عبد الباقي عطا الله، جهاد عنقاق: المسرح المدرسي بين الحضور والغياب في المدرسة الجزائرية، مجلة أدب الطفل، م1، ع 1، المركز الجامعي بريكة، جوان، 2021، ص 118.

[ii]- إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000، ص 22-23.

[iii]- مجموعة مؤلفين: نصوص مسرحية للأطفال الأعمال الفائزة في مسابقة المجلس الوطنية، دط، منشورات المجلس، الجزائر، 2009، ص 20.

[iv]- المرجع نفسه: ص 25.

[v]- م ن: ص 27.

[4]- م ن: ص 29-30.

[vii]- م ن: ص 33.

[viii]- م ن: 38.

- م ن: ص ن.[ix]

[x]- م ن: ص 38-39.

[xi]- م ن: ص 39.

[xii]- م ن: ص 43.

[xiii]- القرآن الكريم: سورة لقمان، الآية 14.

[xiv]- مجموعة مؤلفين: نصوص مسرحية للأطفال: ص 51.

[xv]- م ن: ص ن.

[xvi]- م ن: ص 200.

[xvii]- م ن، ص 201.

[xviii]- م ن، ص 202.

[xix]- م ن، ص 204.

[xx]- م ن: ص 205-206.